

وفادة وليم هنري شكسبير إلى الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود
وأثرها في عقد معاهدة ١٣٣٤هـ - ١٩١٥م بين بريطانيا والإمام عبدالعزيز

بقلم

أ.د. يوسف بن علي الثقفي
أستاذ التاريخ الحديث بقسم الدراسات العليا
التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى

شوال ١٤٣٠هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبل انطلاق شرارة الحرب العالمية الأولى انقسمت أوروبا إلى معسكرين هما معسكر الحلفاء الذي يشمل بريطانيا وفرنسا وروسيا ، ومعسكر الوسط أو المحور ويضم ألمانيا والنمسا والمجر وتركيا، ومما زاد في الفجوة بين المعسكرين قيام ألمانيا بعقد معاهدة دفاع سرية مع تركيا وذلك في عام ١٩١٤م^١.

كانت بريطانيا في تلك الفترة قد وطدت سيطرتها في الخليج العربي ومنطقة البحر الأحمر، وكانت في الوقت نفسه تخشى من التقارب الألماني العثماني الذي قد تستغله ألمانيا فتتخذ من الأراضي العثمانية مراكز تموين لأسطولها ومعبراً للوصول إلى مستعمراتها في المشرق الإفريقي^٢.

أما الأوضاع في الجزيرة العربية قبيل الحرب العالمية الأولى فقد كانت على النحو التالي :

كانت حائل تحت حكم آل الرشيد وتابعة بالولاء للعثمانيين وعلى علاقة عدائية مع حكام نجد من آل سعود، وكان الحجاز تحت حكم الأشراف ويدين بالولاء للدولة العثمانية ، وإلى جنوبه في عسير يحكم الأدارسة ثم الأئمة في اليمن، ولم يكن للدولة العثمانية ذلك النفوذ القوي في تلك المناطق^٣.

كان الإمام عبدالعزيز بن سعود يراقب الأوضاع بدقة ويتابع أولاً بأول تطورات الحرب العالمية الأولى، وفي الوقت نفسه كان يخشى من تعاضم نفوذ بريطانيا في الخليج العربي، ولذلك انتهز فرصة اشتعال الحرب العظمى وأخذ يعمل

^١ . تركية الجار الله ، موقف الملك عبدالعزيز من الحرب العالمية الأولى ، القاهرة : دار القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص ٨٦ .
^٢ . محمد محمود السروجي . موقف بريطانيا في البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى مجلة الدارة . العدد الثاني ، السنة السادسة ، ربيع الأول ١٤٠١هـ ، ص ٧٤ .
^٣ . حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ٢ ، ١٩٤٦م ، ص ١٦٨-١٧٠ .

على لَمّ الشمل العربي في جبهة موحدة ، فبادر بالكتابة إلى الزعماء العرب طالباً منهم التعاون والتوحد من أجل الحفاظ على مصالح شعوب المنطقة ^٤ .

وكانت كل دولة تضع في إستراتيجيتها أن تحقق من الحرب ما يخدم مصالحها وأطماعها، فالدولة العثمانية عززت من مقارها العسكرية في الحجاز وعسير واليمن، وقامت بتشجيع القبائل في الجزيرة العربية من أجل مقاومة النفوذ البريطاني في الخليج العربي ^٥ .

وكانت فرنسا ترغب في الحصول على مناطق نفوذ في الشرق الأوسط مثلها مثل بريطانيا، وأما روسيا فركزت على تقليص نفوذ الدولة العثمانية في مقابل الحصول على مناطق نفوذ على البحر الأسود والوصول بعد ذلك إلى المناطق الدافئة في البحر المتوسط ^٦ .

ولم تكن ألمانيا أثناء الحرب العالمية الأولى مهتمة بغيرها بأوضاع الجزيرة العربية، ومع ذلك قامت بإيفاد بعض مندوبيها ومعهم أموال وهدايا إلى عدد من القبائل بهدف كسب تأييدهم والوقوف إلى جانبهم أثناء الحرب ^٧ .

وبالنسبة لبريطانيا فقد شعرت مع بداية اشتعال الحرب العالمية الأولى بأهمية توثيق علاقاتها مع حكام الجزيرة العربية ، لاسيما وأنها في تلك الفترة كانت صاحبة النفوذ الأقوى في الخليج العربي وكذلك في منافذ البحر الأحمر، ومن ثم لا بد أن تحقق الأمن والاستقرار لمصالحها السياسية والاقتصادية، وأن لا تعرضها لمطامع القوى العالمية المنافسة ^٨ .

وانطلاقاً من هذا التوجه البريطاني ظهر على مسرح الأحداث ممثلها السياسي هنري وليم شكسبير الوكيل السياسي البريطاني في الكويت ليقوم بالأدوار البريطانية

^٤ . خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ج ١ ، ط ٥ ، ١٩٩٢م ، ص ٢١٦ .

^٥ . محفوظات اسطنبول ، وثيقة تركية بدائرة الأركان الحربية ، الشعبة الرابعة ، رقم ٢٨٧٩ .

^٦ . أ.ج. جرانت . أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠م. القاهرة : مؤسسة سجل العرب ، ١٩٦٧م ، ص ٨٠ .

^٧ . در مولين فان . الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة ، ترجمة وبسي أي سي تعليق فهد السماري ، الرياض : مؤسسة مريانا ، ١٤١٩هـ ، ص ٧٠ / تركية الجار الله موقف الملك عبدالعزيز من الحرب العالمية الأولى ، ص ١٠٥ .

^٨ . محمد محمود السروجي ، موقف بريطانيا في البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى ، مجلة الدارة ، العدد الثاني ، السنة ٦ ، ربيع الأول ١٤٠١هـ ، ص ٧١ .

المطلوبة، ويعمل على الاتصالات المباشرة وغير المباشرة مع زعماء الجزيرة العربية وعلى رأسهم الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وفي زيارته الأولى للإمام عبدالعزيز في شهر مارس سنة ١٩١١م ابلغ شكسبير الإمام عبدالعزيز بأن بريطانيا ليس لها مصالح في قلب الجزيرة العربية أو أي مكان آخر فيها ما عدا ساحل الخليج . كما قام شكسبير في الوقت نفسه بالتنسيق مع ابن رشيد والإمام يحيى والإدريسي بهدف الثورة على العثمانيين في وقت واحد، وقد نما إلى علم شكسبير عدم رضا الإمام عبدالعزيز عن سيطرة العثمانيين على الأحساء والقطيف^٩ .

استمرت علاقة شكسبير بالإمام عبدالعزيز في ازدياد، وتلى المقابلة الأولى عدد من الزيارات ولم يتوقف شكسبير عن إرسال التقارير إلى الجهات الرسمية البريطانية موضحاً لها نمط العلاقات السعودية البريطانية كيف كانت وماذا يجب أن تكون عليه. وفي تقرير شكسبير المؤرخ في ٨ أبريل ١٩١١م صورة واضحة عن المحاورات الطويلة التي تمت بين الطرفين، وفيه وصف شكسبير الإمام عبدالعزيز بأنه رجل صريح وكريم وغير متعصب ، ويطمح أن تقوم بريطانيا بدعمه ضد العثمانيين، كما أوضح التقرير بأن الإمام عبدالعزيز ليس لديه طموحات في توسيع أراضيه شمالاً أو غرباً أو في أي اتجاه ما عدا الأحساء والقطيف، وأنه لا يُمانع في أن يرى العلم البريطاني يرفرف على موانئ الخليج بدلاً من العلم العثماني^{١٠} .

وعندما يقوم شكسبير بزيارة للإمام فهو عادة ما يركز على معرفة الإمكانيات العسكرية لديه، ففي زيارة للإمام في شهر مايو سنة ١٩١١م في تاج قدم بعد ذلك شكسبير لأسياده معلومات تفصيلية عن سلاح وعتاد الإمام وبين لهم أن جلّ سلاحه يعتمد على بنادق من نوع مارتيني هنري ومارتيني متفورد، إضافة إلى دقة الانضباط وحسن التنظيم بين أفرادهِ^{١١} .

^٩ . رسالة من وليم هنري شكسبير W.H.shakespeare إلى بيرسي كوكس Percy Cox في الثامن عشر من شهر مارس سنة ١٩١١م وموجودة في سجلات المملكة العربية السعودية RSA المجلد الثاني في الصفحات ٢٠٣-٢٠٥ .

^{١٠} . سجلات وزارة الخارجية البريطانية FO٣٧١-١٢٤٩ .

^{١١} . تقارير الخليج العربي السياسية ، المجلد الرابع ص ٣٧١-٣٥٩ . PDPG،٤ .

وفي تقرير آخر مرفوع إلى وزارة الخارجية البريطانية ذكر شكسبير أن ما يحتاج إليه سوى تشجيع السعوديين لطرد الحامية العثمانية من الأحساء، وعلى البريطانيين العمل على تثبيت التعزيزات العثمانية من أجل حماية سواحل الخليج من النفوذ العثماني، وفي حالة إقامة وكيل سياسي بريطاني في القطيف أو العقير طبقاً لما يقترحه الإمام عبدالعزيز فإن ذلك لا يعني بالضرورة تورط بريطانيا في الداخل .^{١٢}

وعندما تنامت قوة الإمام عبدالعزيز قدم شكسبير إلى حكومته تقريراً أوضح فيه ازدياد نفوذ وقوة الإمام عبدالعزيز مقارنة بغيره من زعماء الجزيرة العربية، وأشار فيه إلى قيام الإمام بغارات ناجحة على عدد من القبائل مما اضطر ابن الرشيد إلى مهادنته، إضافة إلى عدم تحرك شريف مكة بأية خطوات جدية تجاهه^{١٣} ، وكان شكسبير في تقريره يطلب من سادة بلاده عدم تجاهل الإمام وأنه من المهم توطيد العلاقة معه. ونجد مثل هذا التوجه لدى شكسبير في النشرة الإخبارية الصادرة من الوكالة السياسية البريطانية في الكويت في نهاية شهر ديسمبر سنة ١٩١٢م، حيث ورد في النشرة وصول الرحالة ليتشمان Leachman إلى بريده بعد ساعات من مغادرة الإمام عبدالعزيز لها غير أن الإمام أرسل أحد فرسانه لإحضار ليتشمان إلى الرياض، وعبر شكسبير عن أمله بأن لا يصدر من ليتشمان أي تصرف يسيء إلى الإمام عبدالعزيز وأن يأخذ مطالبه على محمل الجد^{١٤} .

استقبل الإمام ليتشمان واندعش من عدم حملته خطابات توصية من جهات رسمية^{١٥} ، وصرح ليتشمان بعد الزيارة بأنه قابل رجل قوي ولبق في التعامل، وعلى الرغم من نجاح هذه الزيارة إلا أن شكسبير لم يخف القول بأنه شعر بالغيرة

^{١٢} . المراسلات السياسية والسرية مع الهند / المجلد رقم ٢٤٨، ص ٢٧٢ LP and S .

^{١٣} . تقارير الخليج العربي السياسية، ج ٦ ص ١١-١١٣ .

^{١٤} . رسالة من أرنولد ولسن Arnold Wilson إلى شكسبير مؤرخه في ٣١ ديسمبر ١٩١٢م (سجلات الوكالة السياسية في الكويت

(R1٥/٥/٢٥CD

^{١٥} . المصدر السابق .

من كل الرحالة الذين يتوجهون إلى الرياض حيث اعتبر نفسه الشخص الأوربي الوحيد الذي يعرف الإمام عبدالعزيز بشكل حقيقي^{١٦} .

وخلال فصل الربيع من عام ١٩١٣م وفد شكسبير على الإمام عبدالعزيز وكان الإمام وأعوانه متلهفين لسماع الأخبار عن الحرب العثمانية البلقانية لأن هزيمة الدولة العثمانية تتيح الفرصة للتخلص من قبضتهم على الأحساء والقطيف، وأثناء اللقاء بينهما أوضح الإمام رغبته في دعم بريطانيا من أجل طرد العثمانيين من الأحساء وكذلك إنقاذ الحجاز من حكم الشريف الذي تحالف مع العثمانيين ضده ، وقد نقل شكسبير هذه المشاعر إلى حكومته وذكر بأنه شعر فعلاً برغبة الإمام في إجلاء العثمانيين عن الأحساء، وطلب من حكومته أن تهتم بمطالب الإمام وبشئون وسط الجزيرة العربية خاصة وأن نفوذ الإمام سيتسع حتماً في المستقبل^{١٧} .

لم يمض سوى خمسة أيام حتى أرسل شكسبير تقريراً إلى بيرس كوكس المقيم السياسي البريطاني في بوشهر مفاده أن الإمام عبدالعزيز دخل الهفوف على رأس ثلاثمائة رجل وانسحب الجنود العثمانيون إلى الداخل ثم استسلموا في النهاية، ثم اتبع الإمام ذلك باستيلائه على العقير. وقد أعجب شكسبير بتصرف الإمام واختياره الوقت المناسب لتحرير الأحساء كله واستسلام الحامية العثمانية^{١٨} .

رضي العثمانيون بالأمر الواقع وأرسلوا يفاوضونه على الولاء وأن يكون لهم معتمدون في القطيف والأحساء ، فرفض الإمام عبدالعزيز ذلك وطلب أن تكون العلاقات ولائية فقط وأن تساعد الدولة العثمانية لقاء هذا الولاء بالأسلحة والذخيرة والمال^{١٩} .

أدركت بريطانيا ضرورة الاهتمام بالإمام قبل أن تهتم به الدولة العثمانية فأوفدت في العاشر من شهر مارس سنة ١٩١٤م موفدها شكسبير إلى الرياض من

^{١٦} . رسالة من وليم هنري شكسبير الوكيل السياسي البريطاني في الكويت إلى بيرس كوكس المقيم السياسي البريطاني في بوشهر مؤرخة في ٢ يناير سنة ١٩١٣م . (سجلات الوكالة السياسية في البحرين R١٥/٢)

^{١٧} . رسالة من شكسبير إلى بيرس كوكس في ١٥ مايو ١٩١٣م (١١-١٠٧:١٠٤، RFA) ٣٧١-١٨٢٠ F.O .

^{١٨} . رسالة من شكسبير إلى بيرسي كوكس في مايو ١٩١٣م ٣٧١-١٨٢٠ F.O [RSA ٢,٠٨:٢٢٥-٢٦]

^{١٩} . خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ج ١ ، ص ٢١٣ .

أجل التفاوض على كيفية الدعم العسكري في حالة هجوم العثمانيين على الأحساء، والتنسيق أيضاً في حالة رغبة الإمام الاتصال مع الحكومات الأجنبية عند الضرورة .^{٢٠}

كان شكسبير يعرف تماماً حنكة وبراعة الإمام عبدالعزيز السياسية، وكان دائماً يحذر الحكومة البريطانية من تجاهل الإمام، وفي أكثر من مناسبة أوضح شكسبير لحكومته أن الإمام سيمتد نفوذه إلى حائل وسيكون سيد الجزيرة المرتقب^{٢١} .

وفي زيارة لشكسبير إلى الرياض في التاسع من شهر مارس ١٩١٤م اطلع الموفد البريطاني على استعدادات الإمام العسكرية لمواجهة أعدائه، كما علم عن الرسائل التي وردت إلى الإمام من بعض الزعماء العرب المتضامنين معه ضد العثمانيين مثل محمد الإدريسي والإمام يحيى وابن شعلان شيخ قبيلة عنزة، وقد وجد العرب في الإمام عبدالعزيز قائداً يسمو على غيره من الزعماء وأن المستقبل معه، وتوقع شكسبير أنه في حالة المواجهة بين الإمام والعثمانيين فإن الزعماء العرب سيقفون مع الإمام وستكون الجزيرة العربية موحدة بقيادته، وإذا لم تقم الدولة العثمانية بتغيير سياستها بصورة جذرية فإنها ستخسر الجولة وعلى بريطانيا في هذه الحالة الاهتمام بمطالب الإمام عبدالعزيز والحرص على أن يكون في حالة عداء مع خصمها اللدود الدولة العثمانية^{٢٢} .

ولمعرفة الحكومة البريطانية بقوة العلاقة الشخصية بين الإمام عبدالعزيز ووليم هنري شكسبير ارتأت وزارة الهند البريطانية الإيعاز لشكسبير بالعمل فيما يخص الإجراءات الخاصة التي يجب أن تُتخذ من أجل حماية المصالح البريطانية في الخليج وأجزاء الجزيرة العربية، وأن يقوم بالاتصال الشخصي بالإمام وممارسة أقصى

^{٢٠} .رسالة من شكسبير إلى بيرسي كوكس في بو شهر مؤرخه في الرياض في العاشر من شهر مارس ١٩١٤م [RFA ١٠٧:١٣٩-٤٢]

^{٢١} .رسالة من شكسبير إلى آرثر هرتزل سكرتير وزارة الهند البريطانية مؤرخه في ٢١ مايو ١٩١٤م [سجلات الوكالة السياسية في البحرين ١٨٩٩-١٩٥١ R/١٥/٢]

^{٢٢} .تقرير من شكسبير مرسل إلى آرثر هرتزل سكرتير وزارة الهند البريطانية في ٢٦ يونيو ١٩١٤م [سجلات المملكة العربية السعودية ١٨٢٠-١٩٦٠ RSA ٢.٠٩٠٣٤٣-٣٥٠١٩٦٠]

تأثير عليه من أجل منع حدوث الاضطرابات داخل الجزيرة العربية وضمان امتناع العرب عن مساعدة الدولة العثمانية إذا نشبت الحرب بينها وبين بريطانيا^{٢٣}.
وقد تمكن شكسبير من زيارة الإمام عبدالعزيز والتفاهم معه حسب التوجيهات البريطانية، ففي رسالة لشكسبير إلى بيرسي كوكس في الرابع من شهر يناير عام ١٩١٥م أوضح فيها أنه وصل إلى مخيم الإمام عبدالعزيز قادماً من الكويت في اليوم الأخير من شهر ديسمبر سنة ١٩١٤م، وأن الموقف السياسي العام في وسط الجزيرة العربية كان متعاطفاً جداً مع البريطانيين ومعادياً للألمان والعثمانيين، وذكر شكسبير أن إعلان بريطانيا الخاص بعدم التعرض للمقدسات الإسلامية قد ساعد على احتواء النداء العثماني بإعلان الجهاد المقدس ضد بريطانيا، وسمح في الوقت نفسه للإمام عبدالعزيز بالوقوف ضد العثمانيين. وبين شكسبير أن الإمام عبدالعزيز عازم على هزيمة ابن الرشيد وأنه يطمح في توقيع وثيقة ما ترقى إلى مستوى معاهدة مع الحكومة البريطانية، تكون نصوصها واضحة وتحدد التزام كل طرف تجاه الآخر^{٢٤}.

كان شكسبير مهندس اتفاق عام ١٩١٥م بين الإمام عبدالعزيز وبريطانيا، يرى أن إبرام اتفاقية مع الإمام ستضمن لبريطانيا السيطرة على كل الساحل الغربي للخليج العربي فضلاً عن التحكم في إغلاق وسط الجزيرة العربية عن التدخلات الأجنبية، وكان موقف الإمام عبدالعزيز يرى من جانبه أن عقد اتفاقية مع بريطانيا قد يحقق له تثبيت أركان دولته لاسيما وأن الدولة العثمانية تمر بمرحلة سيئة وتخوض حرباً خاسرة ضد الحلفاء .

التقى شكسبير بالإمام في الخفجي في أواخر شهر ديسمبر ١٩١٤م وبدأ مفاوضات عقد الاتفاقية معه، وسعى الإمام في هذه المفاوضات إلى أن تضمن له

^{٢٣} . رسالة سرية من وزارة الهند البريطانية إلى وليم شكسبير مؤرخه في ٥ أكتوبر ١٩١٤م [FO٣٧١-٢١٤٣]
^{٢٤} . تقرير من شكسبير مرسل إلى بيرسي كوكس المقيم السياسي البريطاني في الخليج مؤرخ في ٤ يناير ١٩١٥م [سجلات المملكة العربية السعودية ١٨٢٠-١٩٦٠-٤٠٤١٩٦٠-٣٩٩-RSA ٢,١٠]

بريطانيا الاستقلال الكامل في مقابل أن لا يدخل في أي علاقة مع دولة أجنبية أخرى، وتمكن شكسبير من إقناع حكومته بضرورة عقد الاتفاقية، وأشار إلى أن الإمام عبدالعزيز يضع الدولة العثمانية بديلاً ثانياً في حالة تخلي بريطانيا عن الاتفاق معه^{٢٥}، فلم تتردد الحكومة البريطانية عن الموافقة على عقد معاهدة^{٢٦} في سبعة بنود على النحو التالي :

البند الأول :

" تعترف الحكومة البريطانية وتقر بأن نجداً والحسا والقطيف وجبيلاً وتوابعها والتي سيبحث فيها وتعيين أقطارها فيما بعد، ومراسيها على خليج فارس (العربي) هي بلاد ابن سعود وآبائه من قبل. وبهذا تعترف بأن ابن سعود المذكور حاكماً عليها مستقلاً، ورئيساً مطلقاً على قبائلها، وبأبنائه وحلفائه بالإرث من بعده، وأن لا يكون هذا المرشح مناوئاً للحكومة البريطانية بوجه من الوجوه، خاصة فيما يتعلق بهذه المعاهدة " .

البند الثاني :

" إذا حدث اعتداء من قبل إحدى الدول الأجنبية على أراضي الأقطار التابعة لابن سعود وحلفائه بدون مراجعة الحكومة البريطانية وبدون إعطائها الفرصة للمخاطبة مع ابن سعود وتسوية المسألة، فالحكومة البريطانية تُعين ابن سعود بعد استشارته إلى ذلك القدر وعلى تلك الصورة اللذين تعتبرهما الحكومة البريطانية فعالين لحماية بلدانه ومصالحه " .

البند الثالث :

^{٢٥} . عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم . السلام البريطاني في الخليج ١٨٩٩-١٩٤٧م دراسة وثائقية ، ط١ الرياض : دار المريخ ١٤٠٢هـ ١٩٨١م ، ص ١٨٠-١٨١ .

^{٢٦} . انظر نص المعاهدة في سجلات وزارة الخارجية البريطانية ٢٤٨٢-٣٧١ F.O في كتاب أمين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية ج٣ ص٧٥-٧٦ وكذلك في كتاب ١٦،١٨ pp. ١١،١١، Hurwitz,J.G Diplomacy in the Near and Middle East. Vo Indian office , Library and Record . r . p . ٥١٠-٢١٨٢-١٩١٨

"يتفق ابن سعود ويعد بأن يتحاشى الدخول في مراسلة أو وفاق أو معاهدة مع أية أمة أو دولة أجنبية، وعلاوة على ذلك بأن يبلغ حالاً إلى معتمدي السياسة من قبل الحكومة البريطانية كل محاولة من قبل أي دولة أخرى في أن تتدخل في الأقطار المذكورة سابقاً".

البند الرابع :

"يتعهد ابن سعود بأن لا يُسلم ولا يبيع ولا يرهن ولا يؤجر الأقطار المذكورة ولا قسماً منها ولا يتنازل عنها بطريقة ما، ولا يمنح امتيازاً ضمن هذه الأقطار لدولة أجنبية بدون رضى الحكومة البريطانية، وبأن يتبع مشورتها دائماً بدون استثناء على شرط أن لا يكون ذلك مُجحفاً بمصالحه الخاصة".

البند الخامس :

"يتعهد ابن سعود بحرية المرور في أقطاره على السبيل المؤدية إلى المواطن المباركة، وأن يحمي الحجاج في مسيرهم إلى المواطن المباركة ورجوعهم منها".

البند السادس :

"يتعهد ابن سعود كما تعهد أبأؤه من قبل، بأن يتحاشى الاعتداء على أقطار الكويت والبحرين ومشايخ قطر وسواحل عُمان التي هي تحت حماية الحكومة البريطانية ولها صلات عهدية مع الحكومة المذكورة، وأن لا يتدخل في شؤونها، وتخوم الأقطار الخاصة بهؤلاء سُنُعين فيما بعد".

البند السابع :

"تتفق الحكومة البريطانية وابن سعود على عقد معاهدة أكثر تفصيلاً من هذه الأمور التي لها مساس بالفريقين".

ويظهر من خلال قراءة نصوص هذه المعاهدة أنها لم تكن معاهدة حماية ولكنها معاهدة مصالح متبادلة بين طرفين كل منهما يهدف إلى حماية مصالحه الخاصة به، فبريطانيا كانت تهدف إلى ضمان حياد الإمام عبدالعزيز أثناء الحرب العالمية الأولى، والإمام عبدالعزيز كان يواجه أعداء في الداخل والخارج ومن ثم فإن ضمان استقرار دولته الناشئة واعتراف بريطانيا بها يعدّ في غاية الأهمية ، حتى أن هذه المعاهدة حسب البند السابع منها تُشير إلى الالتزام ببند المعاهدة لفترة مؤقتة حيث سيتم عقد معاهدة أخرى أكثر تفصيلاً ، وهذا ما حدث بالفعل عندما تم التوقيع على معاهدة جدة في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٥هـ - مايو ١٩٢٧م بعد أن أصبح الإمام عبدالعزيز حاكماً فعلياً على معظم أقاليم الجزيرة العربية بما فيها الحجاز^{٢٧} .

^{٢٧} . من أراد التوسع في معرفة العلاقات السعودية البريطانية في هذا الخصوص فليرجع إلى : كتاب : يوسف بن علي الثقيفي ، دراسات متميزة في العلاقات بين الشرق والغرب على مر العصور ، الفصل السادس .

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق :

- * سجلات وزارة الخارجية البريطانية F.O.٣٧١-١٢٤٩
- * سجلات وزارة الخارجية البريطانية F.O.٣٧١-٢٤٨٢
- * سجلات وزارة الخارجية البريطانية F.O.٣٧١-١٨٢٠
- * سجلات ومكتبة الخارجية الهندية Indian Office Library and Record
- * المراسلات السياسية والسرية مع الهند مجلد رقم ٢٤٨ LP and S
- * رسالة من وليم هنري شكسبير إلى بيرسي كوكس ١٨ مارس ١٩١١م [سجلات المملكة العربية السعودية R . S . A]
- * رسالة من أرنولد ولسن إلى وليم شكسبير ٣١ ديسمبر ١٩١٢م [سجلات الوكالة السياسية في الكويت R١٥-٥-٢٥]
- * رسالة من وليم شكسبير إلى بيرسي كوكس ٢ يناير ١٩١٣م [سجلات الوكالة السياسية في البحرين R ١٥-٢]
- * رسالة من وليم شكسبير إلى بيرسي كوكس ١٥ مايو ١٩١٣م [RFA.١,٤١٠٧-
- [١١١]
- * رسالة من شكسبير إلى بيرسي كوكس ٢٠ مايو ١٩١٣م [RSA ٢,٠٨:٢٢٥-
- [٢٦]

* رسالة من شكسبير إلى بيرسي كوكس ١٠ مارس ١٩١٤م [R.F.A ١,٧:١٣٩ -]
[٤٢]

* رسالة من شكسبير إلى آرثر هرتزل سكرتير وزارة الهند البريطانية ٢١ مايو
١٩١٤م [سجلات الوكالة السياسية في البحرين ١٨٩٩-١٩٥١م R/١٥/٢]

* رسالة سرية من وزارة الهند البريطانية إلى وليم شكسبير ٥ أكتوبر ١٩١٤م .
* تقارير الخليج العربي السياسية ، ج ٤ PDPG,٤

* تقارير الخليج العربي السياسية ج ٦ PDPG,٦

* تقرير مرسل من شكسبير إلى آرثر هرتزل سكرتير وزارة الهند البريطانية في
٢٦ يونيو ١٩١٤م [سجلات المملكة العربية السعودية ١٨٢٠-١٩٦٠م R.S.A
[٢,٠٩]

* تقرير من شكسبير مرسل إلى بيرسي كوكس المقيم السياسي البريطاني في الخليج
العربي في ٤ يناير ١٩١٥م [سجلات المملكة العربية السعودية ١٨٢٠-١٩٦٠م
[R.S.A ٢,١٠]

* محفوظات اسطنبول، وثيقة تركية بدائرة الأركان الحربية الشعبة الرابعة، رقم
٢٨٧٩ .

المؤلفات والدوريات :

- أمين سعد، تاريخ الدولة السعودية . بيروت : دار الكتاب العربي، ج ٣،
١٩٦٤م .
- التقفي، يوسف علي، دراسات متميزة في العلاقات بين الشرق والغرب على
مر العصور ، مكة المكرمة : مطبعة الصفا، ط١، ١٤٠٩هـ .
- الجار الله، تركية حمد، موقف الملك عبدالعزيز من الحرب العالمية الأولى .
القاهرة : دار القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م .

- جرانت، أ.ج. أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠م
القاهرة : مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٧م .
- حافظ دهبه، جزيرة العرب في القرن العشرين . القاهرة : مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر، ط٢، ١٩٤٦ .
- درمولين فان، الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، ترجمة ويسبي أي
سي تعليق فهد السماري، الرياض : مؤسسة مرينا، ١٤١٩هـ .
- الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، بيروت : دار
العلم للملايين، ج ١، ط ٥، ١٩٩٢م .
- السروجي، محمد محمود، موقف بريطانيا في البحر الأحمر في الحرب
العالمية الأولى، مجلة الدارة، العدد الثاني السنة السادسة ربيع الأول
١٤٠١هـ .
- Hurwitz , J . G . Diplomacy in the Near and Middle East
. Voi,II . New York : ١٩٥٦ .
- عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، السلام البريطاني في الخليج ١٨٩٩-١٩٤٧م ،
دراسة وثائقية، ط ١، الرياض : دار المريخ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨١م .